مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 682-697

اصالة رواية اصحاب الكساء التأريخية واثرها على الحياة الاجتماعية

م.د. امل حمودي رشيد
تخصص السيرة النبوية / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ
amal.h.r@uomustansiriyah.edu.iq
07706508486

مستخلص البحث:
اكد الدين الاسلامي على بناء الإنسان قبل كل شيء؛ كونه النواة الأساسية في بناء المجتمعات، وقد كان خير دليل لهذا البناء هي حياة أهل البيت (عليهم السلام)وما سطروه من مناهج قمة في الروعة لتربية الفرد تربية سليمة صحيحة وفق المنهج المحمدي الأصيل، وكان لهم الأثر الكبير في المجتمع على مر العصور والأزمنة، طيلة حياتهم الشريفة، فهم المنار للأمة الإسلامية بصورة خاصة، وللمجتمع بصور عامة، فهم الصراط الأقوم، وحبل الله المتين، وهم الامتداد لرسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، والحجة البالغة على الناس، وإن افعال النبي الكريم وأقواله وتقريره ما هو إلا منهج لا بدأن يحتذى به لمن يريد أن يحيا حياة طيبة سعيدة هانئة؛ لذا فقد تم تسليط الضوء احدى نماذج البناء الانساني لدى أهل البيت عليهم السلام في هذه الصفحات عن طريق استعراض أصالة ما جاء من رواية أصحاب الكساء الخمس (عليهم السلام) في المصادر التاريخية المعتبرة والأصيلة، ومن ثم استعراض لما جاء في هذه الرواية من منهج تربوية سليم ينير الطريق لحياة اسرية طيبة.

الكلمات المفتاحية: الاسلام، رسول الله محمد، اصحاب الكساء الخمسة، المنهج التربوي، نموذج الاسرة المسلمة، الحياة الطيبة.

المقدمة:

يُعد البحث في السيرة النبوية وسيرة أهل البيت (عليهم السلام)من أعظم الكتابات والبحوث، لما لها اثر إيجابي على الفرد، والمجتمع، وقد زخر التاريخ بهذه الكتابات، وفي مجموعها لم تصل إلى الفهم الحقيقي والكامل لمنهج أهل البيت (عليهم السلام)الذي رسموه للإنسان من أجل تحقيق الحياة الحرة الكريمة الهانئة الطيبة، فقد جسدت حياتهم التطبيق الحقيقي للشريعة الاسلامية في جوانب الحياة كافة لاسيما الحياة الاجتماعية، ومن هنا جاءت اهمية الكتابة في حياة اهل البيت (عليهم السلام) ومنها أحدى لحظات حياة اصحاب الكساء، في الرواية المشهورة بـ(حديث الكساء)، وما فيها من خصوصية لهم (عليهم السلام)ومنزلة رفيعة، بالإضافة الى ما تنطويه من مناهج تربوية حية وصورة واضحة عن كيفية طبيعة الحياة الأسرية من داخل الأسرة، وتوضيح العلاقات الاجتماعية وترابطها فيما بينها في ظل المنظومة الإجتماعية الصغيرة والأولى لتكوين المجتمع وهي الأسرة، فشمل البحث مبحثين الأول بعنوان :(أصالة رواية حديث الكساء في المصادر التاريخية) تناول فيه أهم المصادر التاريخية الإسلامية وغيرها، في توثيق حديث الكساء، وأهم الشخصيات من زوجات النبي (محمد صلى الله عليه واله وسلم)، والصحابة الذين حضروا هذه الرواية ونقلوها، كلا حسب ما استوعبه وأدركه، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لصحة حصول هذه الرواية في حياة أهل البيت (عليهم السلام)وسلامتها من الدس. اما المبحث الثاني بعنوان: (أثر رواية اصحاب الكساء على منهج الأسرة التربوي): تناول فيه المنهج التربوي للأسرة، على لسان أهل البيت (عليهم السلام)، وهم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وابن عمه وازوج ابنته الإمام علي وولدهما الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام)، باستعراض أهم العبارات ،والجمل التي جاءت في الحديث

لتمثل منهجا تربويا اصيلا متميزا. وقد تم الرجوع الى أمهات المصادر الإسلامية التاريخية ؛لتوثيق نص رواية اصحاب الكساء ،واقدمها وأقربها لحياة النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، كذلك بعض المراجع التي أوردت شرحا لهذه الرواية، وتحليلا لما فيها من معارف وعلوم تربوية ونفسية وتاريخية.

المبحث الاول
(أصالة رواية حديث الكساء في المصادر التاريخية)

أن أهل البيت (عليهم السلام) هم أحد الثقلين اللذين أوصى خاتم الانبياء والمرسلين النبي محمد (صلى الله عليه واله)، بالتمسك بهما في قوله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)) [1]. فكُتبت فيهم كثير من المصنفات والمؤلفات؛ لذا تُعد الكتابة والبحث في حياتهم الشريفة وما وثقته أمهات المصادر التاريخية عن حياتهم ،وسيرتهم من محاور ،وموضوعات تعد في غاية الأهمية كونها ارتبطت ارتباطا وثيقا بسيرة ،وحياة النبي الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) عن طريق ملازمتهم له (عليهم السلام)طيلة حياته الشريفة، ومشاركة لأهل الكساء في حياته منذ بدء الدعوة الإسلامية. أن من أجل خلق الله عز وجل هم أهل البيت (عليهم السلام)كونهم من أعظم الشخصيات ،التي شهدها التاريخ الإسلامي، بدليل أن محبتهم ،والتقرب إليهم وجبت على المسلمين بأمر من الله عز وجل، كما وجبت علينا ، وهذا ما صرحت به الآية المباركة في قوله تعالى: "قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى" [2]، واحياء لذكرهم على مر العصور هو من اعظم السنن، لما له أثر ايجابي بين أفراد المجتمع وللفرد منذ الصغر، وطيلة مراحل حياة الانسان، وايضا مما يدل على أن حياة أهل البيت(عليهم السلام)هي منار للأمة ما اوصى به الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قائلا: ((رحم الله عبدا أحيا أمرنا، قيل كيف؟ قال يتعلم علومنا ويعلمها للناس، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا))[3].

اولا: حديث الكساء:

تُعد آية التطهير احدى الركائز الأساسية في عقيدة الإمامية الإثني عشرية لإثبات عصمة وطهارة الأئمة الإثني عشر، ودليلهم على كون أهل البيت (عليهم السلام) صادقين بأفعالهم وأقوالهم[4].

ومما يدل على أن أصحاب الكساء هم :علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ممن ورد ذكرهم عند نزول آية التطهير رغم وجود ممن يعتقد بانها شملت زوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم)ايضا وأنها نزلت فيهم، إلا أن الذهبي (ت: 748ه/ 1348م) صرح بأن مسألة شمولهن ضعيف فقد وردت رواية عنه في تفسير آية التطهير قائلا: ((قَوْله فِي سِيَاق الْكَلَام {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا}[5]. فَهَذَا السِّيَاق يدل على أَن ذَلِك أَمر وَنهي وَأَن الزَّوْجَات من أهل الْبَيْت فَإِن السِّيَاق إِنَّمَا هُوَ فِي مخاطبتهن وَيدل الضَّمِير الْمُذكر على أَنه عَم غير زَوْجَاته كعلي وَفَاطِمَة وابنيهما))[6]،إ أنّه ذكرها مرات عدة في حق (علي وفاطمة والحسن والحسين) (عليهم السلام) بالإشارة إلى زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله) منها ما ورد عن زوج الرسول (صلى الله عليه واله) أم سَلمة (رضي الله عنها) بقوله: ((عن أُمَّ سَلَمَـةَ تَقُوْلُ: جَـاءَتْ فَاطِمَـةُ غُـدَيَّـةً بِثَرِيْدٍ لَهَـا تَحْمِلُهَـا فِي طَبَـقٍ، حَتَّى وَضَعَتْهَـا بَيْنَ يَدَيْـهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَاله وسَلَّمَ- فَقَـالَ لَهَا: "أَيْنَ ابْنُ

عَمِّكِ"؟. قَالَتْ: هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ: "ادْعِيهِ وَائْتِينِي بِابْنَيَّ". قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي يَدٍ، وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله سَلَّمَ- فَأَجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ، وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَلَى يَمِينِهِ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَأَخَذْتُ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً كَانَ بِسَاطَنَا عَلَى المَنَامَةِ فِي البَيْتِ، بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ[7]، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ البُرْمَةِ وَأَنَا أُصَلِّي فِي تِلْكَ الحُجْرَةِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[8]. فَأَخَذَ فَضْلَ الكِسَاءِ فَغَشَّاهُم ثُمَّ أَخرَجَ يَدَهُ اليُمْنَى مِنَ الكِسَاءِ، وَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي". قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا مَعَكُم قَالَ: "أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ".))[9]. كذلك ورد حديث الكساء في رواية زوج الرسول (صلى الله عليه واله) السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنّها قالت: ((خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم غداة وعليه مِرط مرجل[10] من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فادخلها، ثم جاء علي فادخله، ثم قال:" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [11]))[12].كما أورد الحاكم النيسابوري رواية عن جعفر بن أبي طالب[13] قوله: ((لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً، قَالَ: «ادْعُوا لِي، ادْعُوا لِي" فَقَالَتْ صَفِيَّةُ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَهْلَ بَيْتِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» فَجِيءَ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاله وسَلَّمَ كِسَاءَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[14]))[15].

يتضح ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كرر تجليل السيدة فاطمة وزوجها وأبنيها (عليهم السلام) بكساء، تارة أمام زوجاته وتارة أمام أصحابه[16]، وفي أماكن مختلفة معلنا أن هؤلاء هم أهل بيته المقصودون بالآية الكريمة، والذين لهم هذه المنزلة الرفيعة. وحصر أهل البيت في أصحاب الكساء فقط هو قول عامة الأمامية ويدخلون معهم باقي الإثني عشرية، منها قول الإمام عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: ((أَمَا قَرَأْتَ فِي الْأَحْزَابِ: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }[17] قَالَ: وَلَأَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ)) [18]. والاستدلال الآخر في كونهم هؤلاء هم أهل البيت ليس غيرهم ما ورد في آية المودة، التي بينت منزلتهم وخصوصيتهم (عليهم السلام) قال عز وجل: {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} [19]، فقد ورد تفسير هذه الآية عندما سئل عبد الله ابن عباس عنها أجاب قائلا: ((قيل يا رسول الله، من قرابتك الذين أمرنا بمودتهم؟ فقال: عليّ وفاطمة وابناهما))[20]. يتضح من الروايات الآنفة الذكر أن أهل البيت لفظة تدل على منازل متعددة حسب القرابة من رسول الله (صلى الله عليه واله)، إذ أن مدلول أهل البيت بصور عامة شمل كلا من زوجات الرسول وبنات عمه وأبناء عمومته والطالبيين والهاشميين، إلا أن أهل بيته بالمنزلة الخاصة هم من شارت إليهم الآية الكريمة في قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[21]، وأوضح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المعنيّن بها عندما خص هؤلاء الأفراد من أسرته وعشيرته بالدخول تحت هذا الكساء وهم: (فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام)، وقد اتفقت الروايات جميعها الواردة عن زوجات رسول الله (صلى الله عليه واله) عليها ولم يرد أي اختلاف فيهم لا من ناحية العدد ،ولامن ناحية تشخيص الأفراد .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 682-697

المبحث الثاني
أثر رواية أصحاب الكساء على منهج الأسرة التربوي

أولا: النشأة والبناء:

إن الذي وضع حجر الأساس لبيت الزوجية الأنموذج ، والمثال هو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)عندما أتاه الأمر الألهي بتزويج الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام) ، فكان قوله (صلى الله عليه وآله): ((يا فاطمة، لما أردت أن أملك بعلي أمر الله جبرائيل فصف الملائكة ثم خطبهم فزوجك من عليَ))[22]، وقوله (صلى الله عليه واله): ((إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي.))[23].

ثم تبع هذا الأمر الخطوات المهمة ،والمتسلسلة من أجل إتمام هذا الزواج وإنشاء أول أسرة نموذجية تطبق فيها الشريعة الإسلامية بكل حذافيرها وتفاصيلها ، من أجل أن تكون حجة واضحة في تكوين الحياة الطيبة في ظل أجواء للأسرة الهانئة، وما له مردودا إيجابيا على تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة مستقرة سليمة خالية من الأمراض النفسية ،كالشعور بالنقص والحقد والغل والظلم وغيرها، وانما لتوفير اجواء سليمة يسودها الاحترام والحب المتبادل من جميع افراد العائلة الواحدة، فكان كل الخطوات التي اتخذها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكي يتخذها اب كل فتاة يحرص ان يزوج ابنته زيجة هانئة، فقد بدأ الرسول محمد صلى الله عليه واله بأخذ رأي ابنته في القبول والايجاب فدخل على بضعته الزهراء (عليها السلام) ليعرض عليها رغبة الامام علي (عليه السلام) فيها، مبينا لها انه دعا الله تعالى أن يزوجها خير خلقه واحبهم إليه، وهي تعلم (عليها السلام) للإمام عليّ (عليه السلام) مواقف وفضائل لا يملكها أحد من الصحابة، فأمسكت وسكتت ولم تتكلم بشيء، فخرج النبي الكريم (صلى الله عليه واله) من عندها وهو يقول: ((سكوتها رضاها وإقرارها)) [24]. وبعد نزول الامر الإلهي بدأت خطوات الترتيب للمهر والزواج، من ذلك سؤاله (صلى الله عليه واله) الامام علي (عليه السلام) عن ما يملكه ليقدمه مهرا لابنته الزهراء (عليها السلام) بقوله: ((وهل عندك من شيء تستحلها به"؟. فقلت: لا والله فقال: "ما فعلت درع سلحتكها"؟. فوالذي نفس علي بيده إنها الحطيمة[25] ما ثمنها أربعة دراهم، فقلت: عندي. فقال: "قد زوجتكها، فابعث إليَّ بها". فإنها كانت لصداق فاطمة، رضي الله عنها.))[26]، وفي رواية أخرى تكملة لقوله (صلى الله عليه واله) بان: ((الله امرني ان ازوج فاطمة بعلي، فأشهدكم اني قد زوجته على اربعمائة درهم، ارضيت؟ قال علي: رضيت يا رسول الله))[27] . وقد جسد أهل البيت في ذلك كل معاني الزهد، والقناعة عن طريق التعامل الأمثل في خطوات الزواج ومتطلباته العديدة منها جوهرية ومنها كمالية لحياة الانسان، فنحن نلمس أن جل ما يصبو إليه النبي المختار (صلى الله عليه واله) في تزويج بضعته هو أن يكون شخصاً ذا دين وقيم وأخلاق ، وبتكاليف بسيطة لا ترهق كاهل الخطيب والرضا بما يتوفر، كما أنه (صلى الله عليه واله) حرص على اشراك الصحابة وازواجه في مهمة تجهيز البيت ، لرغبته (صلى الله عليه واله) في جعل المجتمع يسعى لأنشاء مثل هذا البيت ،فجعل المهر شيئا رمزيا يمكن توفير أهم احتياجات الزواج، وحدد المواضع التي تُصرف فيه فقد وردت رواية أن النبي (صلى الله عليه واله): ((سكب بالدراهم في حجره، فأعطى قبضة كانت ثلاثاً وستين او ستة وستين الى ام أيمن لمتاع البيت، وقبضة الى أسماء بنت عميس للطيب، وقبضة الى أم سلمة للطعام، وانفذ عمارا و أبا بكر وبلالا لابتياع ما يصلحها...)) [28]. يتضح من الرواية السابقة عدم المبالغة في المهور وتجهيز العروس وبيت الزوجية فيكون أن المراد من المهر هو وضع الحجر الاساس في بناء الأسرة يسودها التعاون والحب والاحترام. وعن تقسيم أعمال المنزل بين السيّدة فاطمة والإمام علي (عليه السلام) في بداية

حياتهم الزوجية يقول الإمام (عليه السلام): ((اكفي فاطمة الخدمة خارجا، وتكفيك هي العمل في البيت، والعجن والخبز والطحن)) [29]. وعن الامام علي عليه السلام وهو يصف زوجته وام أولاده في ادارتها لبيتها بقوله: ((أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت[30] حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها[31] فأصابها من ذلك ضر شديد))[32]. وهي بهذه الصفات تجسد المعنى الحقيقي للمرأة المسلمة ودورها الفعال في بيت زوجها، وما توفره للأسرة من راحة وطمأنينة وسعادة بتوفير احتياجاتهم.

ثانيا: أصالة نص حديث الكساء:

كما تم ذكره أن رواية تجليل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)لأسرة السيدة فاطمة والإمام علي وابنيهما الحسين والحسين (عليهم السلام) من الثوابت ولا يشوبها الشك ،لا سندا ولا متنا ،ولا حدوثا وثقها اغلب كتب السِيّر والتاريخ الاسلامي، والتراجم وغيرها، الا أه هناك رأيين ورد عن العلماء المتخصصين في مجال الاسانيد تتلخص الآراء في رأيين هما:

1- الرأي الاول: بالقول أن نص الكلمات في حديث الكساء، وسياقها الوارد في كتب الأدعية والزيارات، لوجود مثل هذا النص في حد ذاته مع أصالة الحديث، وحدوثه مرات عدة منها في بيت أم سلمة وغيرها ما تم ذكره سابقا، بالقول: ((وقد ورد هذا الحديث بادئ الأمر في كتاب منتخب الطريحي (المتوفى عام 1085 هـ) من علماء القرن الحادي عشر. وذكر المحدّث القمّي في منتهى الآمال في شرح سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) بعد بيانه لحديث اجتماع الخمسة الطيبة (عليهم السلام) على أنّه من الأحاديث المتواترة، أمّا الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا فلم يرد بهذه الكيفية في كتب الحديث المعتبرة وجوامع المحدّثين المتقنة فهو من خصائص كتاب المنتخب".))[33]

2- الرأي الثاني: من آمن بأن هناك إشارات أخرى تتحدث واثقة عن وجود سند صحيح لحديث الكساء لذا فان من ذكر الحديث بصيغته المعروفة القائمة على الحوار بين افراد الأسرة (وهم أصحاب الكساء) قد اعتمد في ذلك على صحة تواتر هذا الحديث في كتب الزيارات ومنهم عباس الكاشاني (ت 1350هـ/ 1930م) بالقول: ((ونحن نروي هذا الحديث الشريف بشتى الطرق من أرباب الحديث ومشايخ الرواية وقد ذكرنا طرقنا العديدة في كتابنا المسلسلات وهنا ننقل الحديث الشريف بحق إجازتنا من العوالم بحذف أسانيده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه))[34]. إلا أن الرأي الأول لا يقلل من أهمية الحديث بسنده الصحيح عن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)وأثره في العامة، لما ورد فيه من قيم عقائدية واخلاقية عالية، والأهم من ذلك أمران :الأول الاتفاق على نزول آية التطهير عند اكتمال الخمسة تحت الكساء وهم (النبي محمد والإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء وابنيهما الحسن والحسين (عليهم السلام) وأنها نزلت بحقهم وبهم، والأمر الثاني أالدعاء الوارد في نهاية حديث الكساء المروي عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام موجود أيضا في المصادر المعتبرة والأولية الذي يركز على أن رسول (الله صلى الله عليه واله) يؤكد على عدة أمور غاية في الاهمية وبالأخص هي:

1- إن هؤلاء بالخصوص هم أهل بيته وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)

2- إن هؤلاء هم دم ولحم رسول الله(صلى الله عليه واله) أي أنهم الامتداد له ولجسمه وهم دمه ولحمه، وكما حرم جسده على النار فانهم كذلك، يورثون كل خصائص رسول الله (صلى الله عليه واله)من تطهير، وتمييز ،وكرامات وكل ما يتعلق بالأمور المادية والجسدية والخلقية لرسول الله

3- إن هؤلاء بالتحديد خاصة رسول الله من حيث الامور المعنوية والمادية والمنزلة، فيحزنه صلوات الله عليه ما يحزنهم، ويفرحه ما يفرحهّم وهذه منزلة عظيمة عند آخر الانبياء وحبيب الله عز وجل لا يتمتع بها، ولم يحصل عليها غير هؤلاء الخمس، تأكيدا على منزلتهم العظيمة.

ثالثا: التطبيق العملي لأصحاب الكساء :

شمل حديث الكساء الوارد عن الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) اشارات وتطبيق عملي لأمور عديدة تخص الانسان المسلم أولها الجانب العقائدي ،وثانيها الجانب التربوي الذي يرسم طريق السعادة الأسرية إن تم تطبيقه بالشكل الصحيح، وهنا في هذه الأسطر سوف نستعرض بعضا من هذه الجوانب التربوية الخاصة بكيفية تشكيل العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة يسودها الحب الاحترام المتبادل فيما بينهم، بالإضافة إلى ما تتضمنه عبارات الحديث من اشارات عن أهمية وجود الأم في المنزل تستقبل أولادها وتراعي أسرتها، فقد كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام طيلة أحداث الحديث هي التي تستقبل الأبناء ومن ثم الزوج، لما لوجود الام في الدار من اهمية يستمد من خلاله أفراد الأسرة الاطمئنان والاستقرار الأسري فقد وردت عبارات: ((دخل علي أبي رسول الله... ما كانَتْ إلاّ ساعَةً وَإذا بِوَلَدِيَ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ أَقْبَلَ ..... فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وَإذا بِوَلَدِيَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ أَقْبَلَ... فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذلِكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طالِبٍ...))[35]، فكانت السيدة فاطمة تستقبلهم بكل سرور ورحابة صدر لتخبرهم من وجود جدهم رسول الله (صلى الله عليه آله)في دارهم ملتحف بالكساء اليماني.

إن المتتبع لحديث السيدة فاطمة الزهراء في كيفية أسلوب المحاثة ،التي كان أفراد الأسرة يتبعوه يجده في قمة الروعة من حيث الصياغة ،واختيار العبارات الجميلة التي تنم عن الحب بين افراد الأسرة والاحترام المتبادل بينهما، وحفظ المقامات –مقامات الروابط الأسرية- فالابن يخاطب أمه بعبارة ((السلام عليك يا اماه...)) [36]، والأم تخاطب ابنها بأجمل العبارات، التي يتمنى كل انسان أن يسمعها من والدته ،فأنها كانت تخاطب ولديها بعبارة لها تأثير ايجابي، وله وقع في النفوس عند سماع هذه العبارة من امه، إذ كانت السيدة فاطمة تخاطب ولديها بقولها: ((وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي...))[37]، وهي بهذا تغرس فيهم قربهم منها، وأنهم جزء منها، وتذكرهم بأنهم أغلى ما عندها، فهي تزرع البر، وتعين أولادها عليه، وتربيهم على سماع الكلة الطيبة، ومن المؤكد أن تكرار هذا الاسلوب الطيب مع الاولاد له تأثير طيب في نفوسهم، ويخلق صلات طيبة بينهم وبين الأم، فالتعود على سماع ما هو طيب يغرس في نفوسهم الطيب والرحمة والحب وكل الصفات الجميلة الحسنة،

كما أوردت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)في الحديث الأسلوب الجميل الذي تستقبل فيه الزوجة زوجها وهو أمر يخلق اجواء من الألفة والمحبة بينهما إذ استقبلت السيدة فاطمة الزهراء زوجها بقوله له: ((السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَنِ وَيا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ....))[38]، ويجعل الحب والاحترام مستمرا في علاقتهما، وهوأمر مهم من أجل التغلب على صعاب الحياة التي تواجه الأسرة، فاذا كانت الأسرة محصنة بالعلاقات الطيبة والاسلوب الصحيح، باعطاء كل ذي حق حقه في التعامل، يعطي قوة لها ويبعد عنها احتمالية الهدم أو أجواء عدم الاستقرار والطمأنينة بين افرادها، لتجنب الوصول الى هذه الأمور السلبية، جعل أهل البيت (عليهم السلام) طريقا واضحا في كيفية تعامل افراد الأسرة فيما بينهم، فإن نتيجة الحب والاحترام بينهم هو خلق علاقات وثيقة لا يمكن أن تهزها صعاب الحياة، أو تفرقهم ضغوطاتها مهما كان الأمر، وهذا الأمر إن تم تطبيقه بين الأسر ستكون النتيجة هناك رحمة وألفة، وتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة،

وتضمحل المشاكل الأسرية، وخلق نوعا من الروابط ،التي تتصف بالاحترام وتقييم كل فرد من أفراد الأسرة حسب موقعه في العائلة، فالأم لها مكان خاصة والأب كذلك، ويليهم الابناء.

وهناك جانب آخر سلط حديث الكساء الضوء عليه وهو وجود رسول (الله صلى الله عليه واله) في المنزل أضاف إليه سمات طيبة أهمها وجود رائحة طيبة، اختص بها النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) فقد تكرر قول كلا من الإمام الحسن: ((يا أُمَّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقْبَلَ الحَسَنُ نَحْوَ الكِساءِ...)) ، والحسين ((يا أُمَّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَدَنى الحُسَيْنُ نَحْوَ الكِساءِ)) والامام علي: ((فَقالَ: يا فاطِمَةُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساءِ ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِساءِ))[39] حسب ترتيب دخولهم للمنزل، وهذا ما يؤكد أحدى صفات رسول الله (صلى الله عليه وآله)هي رائحة طيبة زكية تملأ المكان حال وجوده فيها، كما هو وارد في الروايات المستفيضة منها الحديث الوارد عن أنس انه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أزهرَ اللون، كان عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفَّأ، وما مسَستُ ديباجًا ولا حريرًا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، ولا شَمَمت مسكًا ولا عنبرًا أطيب من رائحة النبي الله صلى الله عليه واله وسلم))[40].

اشار سياق الحديث الاستئذان عند الدخول حتى وأن كان من غرفة الى غرفة، فلا بد من الاستئذان، والبدأ بتحية الاسلام وهي قول كلمة (السلام عليكم)، بل تعدى أمر الاستئذان إلى الأخذ بالأذن للدخول في الكساء ، كونه خصص للرسول(صلى الله عليه واله)، فمن الاصول التي وضعوها أهل البيت الاستئذان قبل الدخول مع النبي بالكساء ، فقد وردت عبارة الاستئذان بقول الإمام الحسن عليه السلام: ((وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدَّاهُ يا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساءِ ؟))[41]، وقول الامام الحسين عليه السلام: ((السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدّاهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَنْ اخْتارَهُ الله أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساءِ ؟))، وقول الإمام علي (عليه السلام): ((فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ الله أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟))[42]، كذلك الأمر مع السيدة فاطمة الزهراء فانها استأذنت رغم أنها ابنته وحبيبته،التي كانت تكنى بأم ابيها إلا أنها عندما اقتربت من أبيها قالت: ((ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساءِ وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاه يارَسُولَ الله أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ ؟))[43]، فها هو كل واحد من افراد الأسرة عند دخولهم إلى الدار يبدأون كلامهم مع من في الدار بالسلام، كما أكد سياق الحديث عن وجوب رد السلام بمثله وأحسن منه، وهذا الاستأذان ما هو تطبيق عملي لما ورد في الآية المباركة في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[44] ، على الرغم من صغر أعمار كلا من الإمام الحسن ،والحسين (عليهما السلام)إ لا أنهما يطبقان ما جاء في الآية المباركة تطبيقا عمليا واقعيا في كيفية الانضمام إلى المجالس المنعقدة حتى في داخل دارهم، وكيفية التكلم مع من هم أكبر سنا وأعلى مقاما ، لما له أثر طيب في خلق أجواء من الإحترام المتبادل لخصوصية الدخول وتبيه الآخرين على وجودهم ودخولهم، وهو من الأمور التي أكد عليها الدين الإسلامي لأنها تحفظا المقامات والحرمات، وتصون الإنسان وحوقوه في حريته، حتى مع أفراد الأسرة الواحدة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 682-697

الخاتمة:

يتضح من صفحات البحث عن أصالة حديث الكساء وأثره في المجتمع أمور عدة أهمها:

– ورود حديث الكساء في أغلب المصادر التاريخية لاسيما ،التي اعتنت بالسيرة الشريفة والحديث، والتاريخ، ويمكن القول أن هذا الحديث من المسلمات في احداثه، وأن من مجريات نزول آية التطهير التي تبين منزلة أهل البيت (عليهم السلام)، وتحدد هويتهم للناس كافة دون أي شك ،أو ريب.

– يتضح أن بناء الأسرة هو الركن الأساس في تنشئة أسرة متماسكة متلاحمة فيما بينها؛لذلك سعى رسول الله محمد(صلى الله عليه واله) أن يبني هذه الأسرة بإعطاء نموذج حي للأمة وهي بناء أسرة الإمام علي، والسيدة فاطمة القائم على أمور عدة أهمها التكافؤ في الفكر،والعقيدة والمستوى الفكري والاجتماعي؛لأنه الحجر الأساس في بناء علاقات طيبة ، يتبعها اجزاء أسرية هانئة تبعد ابنائهم المشاكل والاضطرابات النفسية.

– إن الطريقة المثلى لإشاعة أي منهاج في الحياة هو التطبيق العملي لهذا المنهاج ، وقد استخدم أ هل البيت (عليه السلام) المتمثل بطريقة حوار الأم مع الزوج والأولاد، واختيار أجمل الألفاظ وأطيب التعابير ،التي تبقي أثرا ايجابيا مميزا في نفوس الأسرة الواحدة.

– يتضح من الحوار القائم بين افراد الاسرة الواحدة رسم الحدود الواجبة بين افرادها، وكيفية التعامل بعضهم مع البعض الآخر، منذ الصغر، وهو بالدرجة الأولى دور الأم في غرس هذا الامر، فعلى الرغم من صغر سن الامامين الحسن والحسين (عليهم السلام)الذي لا يجاوز الست سنوات من عمرهما -على أعلى تقدير- فانهم تربوا على الاحترام وتطبيق المثل الاخلاقية العليا منذ دخولهم المنزل لغاية الاستئذان للانضمام للمجالس بالطريقة المثلى لخلق أجواء يملؤها الاحترام والحب والحوار البناء.

التوصيات:

حفظت رواية الكساء في طياتها مسائل عقائدية مهمة للدين الاسلامي، تعد من أهم الأمور العقائدية التي اصبحت موضع تعدد آراء المفسرين والعلماء، من الجدير تسليط الضوء عليها للفائدة العظيمة التي تنطوي عليها، وتبيان الحق ورفع الغموض عن بعض تلك المسائل العقائدية لاسيما منزلة أهل البيت (عليهم السلام)الذين اختصت بهم رواية الكساء.

الهوامش:

([1]) احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ/ 855م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422هـ/ 2001 م)، ج17، ص170.

([2]) سورة الشورى، اية 23.

([3]) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (381هـ/991م)، معاني الاخبار، تصحيح: علي أكبر غفاري، (بيروت ، لبنان، دار المعرفة، 1399هـ/ 1979م)، ص180 .

([4]) تم تناول منزلة اهل البيت (عليهم السلام) في المبحث الأول من هذا الفصل ص72 .

(5) سورة الأحزاب، اية33 -34.

([6]) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1348 م)، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق: محب الدين الخطيب ، (د.م، د.ن).ص168-169.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 682-697

(7) الخزيرة: هي لحم يقطع صغارا يضاف عليه ماء كثير ، فإذا نضج در عليه الدقيق، وقيل الحساء من الدسم وقيل انها مرق من بلالة النخالة. ينظر: ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711ه/1314م)، لسان العرب، تحقيق: صلاح المنجد،ط1، (دار صادر، بيروت، 1376ه /1956م)، ، ج2، ص237.

(8) سورة الأحزاب، اية33.

(9) المستدرك على المستدرك للحاكم، مطبوع ضمن حاشيه كتاب تلخيص المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتاب،1410ه/ 1990م)،ج3، ص143؛ وينظر ايضا: مسلم، أبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت 261هـ/ 874م)، صحيح مسلم، (بيروت، مؤسسة عز الدين، 1407ه/1987م)، ج4، ص1884؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت:279هـ/892م)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2،(مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395ه/1975م)، ج5، ص351.

(10) المرط: كساء من صوف أو خز يؤزر به، والمرط المرجل أي برد مرجل فيه صور المراجل. ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 278.

(11) سورة الاحزاب، الآية 33.

(12) مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص147؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص699؛ الطبري، الطبري، محمد جرير ابو جعفر (ت310هـ/ 922م)، في تأويل القران، تحقيق: احمد محمد شاكر ، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421ه/2000م)، ج19، ص102؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري (ت 405هـ/ 1014م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1410ه/ 1990م)، ج3، ص143.

([13]) جعفر بن ابي طالب: هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه واله)، من السابقين في الإسلام، هاجر الى الحبشة مع زوجته أسماء بنت عميس، ثم رجع الى المدينة المنورة في السنة (7هـ/ 628م) وكان النبي قد فتح حصن خيبر، فأدخل السرور الى قلب رسول الله (صلى الله عليه واله) بقوله: ((ما أدري أَنَا أُسَرّ بقدُومُ جَعْفَر أو بفتح خيبر))، وقد شارك جعفر في معركة مؤتة ونال الشهادة في سبيل الله ، تاركاً ثلاثة أولاد (عبد الله، وعون، ومحمد) الذي تكفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) برعايتهم، وبشر أهله أن الله عز وجل أبدل جعفر بجناحين يطير بهما في الجنة عوضاً عن يديه اللتين قطعتا في الحرب، وكان استشهاده سنة (8هـ/ 630م). للمزيد من التفاصيل ينظر ترجمته في: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1410ه/ 1990م)، ج2، ص99.

([14]) سورة الأحزاب، اية33 .

([15]) المستدرك، ج3، ص159. .

([16]) وردت هذه الرواية مع بعض الصحابة ومنهم الصحابي بن واثلة من بني ليث، الذي طلب من رسول (صلى الله عليه وآله) أن يدخله معهم تحت الكساء فرفض الرسول (صلى الله عليه وآله) وأجابه بأنه على خير، فقال:((وَاثِلَةُ: إِنَّهَا لَمِنْ أَرْجَى مَا أَرْجُو)). ينظر: الطحاوي، أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (ت: 321ه/933م)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الارنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414ه/ 1994م)، ج2، 244-245.

([17]) سورة الأحزاب، اية33.

([18]) الطبري، جامع البيان في تأويل القران، ج20، ص266؛ رشيد، امل حمودي، اهل البيت في مؤلفات الذهبي (ت: 748ه/ 1348م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد كلية التربية للبنات، 1436ه/ 2016ه)، ص95.

([19]) سورة الشورى، الآية 23.

(20) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت427هـ/ 1035م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1423ه/2002م)، ج8، ص310؛ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت510هـ/ 1116م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419ه/ 1999م)، ج4، ص144؛ الزمخشري، محمود بن عمر (ت:538هـ/ 1158م)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، د.ت)، ج4، ص220.

(21) سورة الأحزاب، اية33.

(22) الكليني، محمد بن يعقوب (ت 328هـ/ 939م)، اصول الكافي، (بيروت ، دار المرتضى ،2005م)، ج1، ص350؛ الصدوق، معاني الاخبار، ص103-104؛ ابن المغازلي، ابي الحسن علي بن محمد الواسطي (ت 483هـ/ 1090م)، مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق: عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، ط1، (دار الآثار، صنعاء، 1424ه/ 2003م)، ص411؛ ابن شهر اشوب، محمد بن علي ابن شهر اشوب (ت: 588هـ/ 1192م)، مناقب ال ابي طالب، (دار الاصواء، بيروت، 1403هـ/ 1983م)، ج3، ص885؛ الاربلي، كشف الغمة، ج1، ص262.

(23) الكليني، أصول الكافي، ح1، ص350؛ الصدوق، الامالي، تقديم: حسين الاعلمي، (مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1430ه/ 2009م)، ص401؛ الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير من أعلام القرن الخامس الهجري، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية (مؤسسة البعثة قم ، 1413ه/ 1993م)، ص16؛ ابن المغازلي، مناقب علي، ص 409، 412؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج3، ص.422 .

(24) ابن سعد، الطبقات، ج8 ، ص16؛ الدولابي، محمد بن احمد حماد أبو بشير(ت310هـ / 922م)، الذرية الطاهرة، ط1، (دار السلفية، الكويت، 1406ه/ 1986م)، ص64؛ أبن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص881.

(25) الحطيمة: هي دروع عريضة وثقيلة كونها تحطم السيوف وتكسرها لقوتها ومتانتها وقيل اسمها كذلك نسبة الى جماعة كانوا يعملون بصناعتها منهم رجل اسمه حطيمة من احدى بطون عبد قيس فعرفت به. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج12، ص140.

(26) احمد بن حنبل، مسند الامام أحمد، ج2، ص41؛ ابي داود، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير (ت 275هـ/ 888م)، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ت)، ج2، ص240؛ البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسن بن علي بن موسى (ت: 458هـــ/ 1065م)، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطى قلعجى، (دار الكتب العلمية - بيروت، 1408 هـ / 1988م)، ج3، ص161.

(27) الدولابي، الذرية الطاهرة، ص64؛ الطبري، دلائل الامامة، ص18-19؛ الصدوق، الامالي، ص401؛ محب الدين الطبري، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت: 694هـ/ 1294م)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1939م)، ص30-31.

(28) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب،ج3، ص888.

(29) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1348 م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، دار المغرب، الإسلامي، 1424هـ / 2003 م)، ج2، ص350؛ المرعشي، السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي، ملحقات إحقاق الحق، (مطبعة الخيام، قم المقدسة ، 1412ه/ 1992م) ج25، ص472 .

(30) مجلت يداها أي ظهر فيها المجل، وهو ماء يكون بين الجلد واللحم من كثرة العمل الشاق والمجلة القشرة الرقيقة التي يجتمع فيها ماء من أثر العلم الشاق. وكسح - كمنع – كنس . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص114 .

(31) الدكنة لون يضرب إلى السواد، وقد دكن الثوب يدكن دكنا. أي شدة ما أنت فيه من التعب والمشقة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص157.

(32) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، (مشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، 1404ه/ 1984م)ج1، ص320.
(33) الشيرازي، ناصر مكارم شيرازى، المفاتيح الجديدة، (دار النشر الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم المقدسة، 1431ه/ 2010م)، ص825.
(34) مصابيح الجنان، (الكويت، المكتبة المحمدية، 1422ه/ 2003م)، ص826.
(35) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين، ط12،(مطبعة فيروز ابادي، ايران، 1389ه/ 1969م)، ص423 .
(36) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424 .
(37) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424 .
(38) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424.
(39) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424.
(40) مسلم، صحيح مسلم، ج7، ص81.
(41) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424.
(42) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424 .
(43) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424.
(44) الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين ، ص 423-424 .

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم.

اولا: المصادر الاولية

- احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ/ 855م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422هـ/ 2001 م)
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت510هـ/ 1116م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ/ 1999م).
- البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسن بن علي بن موسى (ت458هـ/ 1065م)، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطى قلعجى، (دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1408 هـ / 1988م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت:279هـ/892م)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2،(مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ/1975م).
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت427هـ/ 1035م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1423هـ/2002م)
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري (ت 405هـ/ 1014م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت،1410هـ/ 1990م).
- ابي داود، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير (ت 275هـ/888م)، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ت).
- الدولابي، محمد بن احمد حماد أبو بشير(ت310هـ / 922م)، الذرية الطاهرة، ط1، (دار السلفية، الكويت، 1986م).

- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1348 م):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، دار المغرب، الإسلامي، 2003 م).
- المستدرك على المستدرك للحاكم، مطبوع ضمن حاشيه كتاب تلخيص المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتاب،1410هـ/ 1990م).
- الزمخشري، محمود بن عمر (ت:538هـ/ 1158م)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، د.ت)
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ/ 1990م).
- ابن شهر اشوب، محمد بن علي ابن شهر اشوب (ت: 588هـ/ 1192م)، مناقب ال ابي طالب، (دار الاضواء، بيروت، 1403هـ/ 1983م)
- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: 381هـ/991م):
- الامالي، تقديم: حسين الاعلمي، (مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1430هـ/ 2009م)
- من لا يحضره الفقيه، نشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، 1404هـ/ 1984م)
- معاني الاخبار، تصحيح: علي أكبر غفاري، (بيروت ، لبنان، دار المعرفة، 1399هـ/ 1979م)
- محب الدين الطبري، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، (ت: 694هـ/ 1294م)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1939م).
- الطبري، محمد جرير ابو جعفر (ت310هـ/ 922م)، جامع البيان في تأويل القران، تحقيق: احمد محمد شاكر ، (مؤسسة الرسالة بيروت، 1421هـ/ 2000م)
- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير من أعلام القرن الخامس الهجري، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية (مؤسسة البعثة قم ، 1413هـ/ 1993م).
- الطحاوي، أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (ت: 321هـ/933م)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الارنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ/ 1994م)
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت 328هـ/ 939م)، اصول الكافي، (بيروت ، دار المرتضى ،2005م).
- مسلم، أبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت 261هـ/ 874م)، صحيح مسلم، (بيروت، مؤسسة عز الدين، 1407هـ/1987م)
- ابن المغازلي، ابي الحسن علي بن محمد الواسطي (ت 483هـ/ 1090م)، مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق: عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، ط1، (دار الآثار، صنعاء، 1424هـ/ 2003م)
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711ه/1314م)، لسان العرب، تحقيق: صلاح المنجد،ط1، (دار صادر، بيروت، 1376هـ /1956م)

ثانيا: المراجع:

- الجوهري، محمد صالح ، ضياء الصالحين، ط12،(مطبعة فيروز ابادي، ايران، 1389هـ/ 1969م).
- الشيرازي، ناصر مكارم شيرازى، المفاتيح الجديدة، (دار النشر الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم المقدسة، 1431هـ/ 2010م).

- الكاشاني ، عباس (ت: 1350هـ/ 1930م)، مصابيح الجنان، (الكويت، المكتبة المحمدية، 1422هـ/ 2003م).
- المرعشي، السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي، ملحقات إحقاق الحق، (مطبعة الخيام، قم المقدسة ، 1412هـ/ 1992م).
ثالثا: الرسائل والاطاريح:
رشيد، امل حمودي ، اهل البيت في مؤلفات الذهبي (ت: 748هـ/ 1348م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد كلية التربية للبنات، 1436هـ/ 2016م).

List of sources and references:
The Holy Quran.
First: Primary sources
- Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (d. 241 AH / 855 AD), Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st edition, (Beirut, Al-Resala Foundation, 1422 AH / 2001 AD)
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra (d. 510 AH / 1116 AD), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, (Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1419 AH / 1999 AD).
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hasan bin Ali bin Musa (d. 458 AH / 1065 AD), Evidence of Prophethood, edited by: Abdul Muti Qalaji, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1408 AH / 1988 AD).
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak (d. 279 AH / 892 AD), Sunan Al-Tirmidhi, edited by: Ibrahim Atwa Awad, 2nd edition, (Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, 1395 AH / 1975 AD).
- Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (d. 427 AH / 1035 AD), Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, edited by: Abu Muhammad bin Ashour, (Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1423 AH / 2002 AD)
- Al-Hakim Al-Naysaburi, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Naysaburi (d. 405 AH / 1014 AD), Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1410 AH / 1990 AD).
- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir (d. 275 AH/888 AD), Sunan Abu Dawud, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (The Modern Library, Sidon, Beirut, d.d.).
- Al-Dulabi, Muhammad bin Ahmad Hammad Abu Bashir (d. 310 AH / 922 AD), Al-Dhariya Al-Tahira, 1st edition, (Dar Al-Salafiya, Kuwait, 1986 AD).
- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD).

The History of Islam and the Deaths of Celebrities, edited by: Bashar Awad Marouf, 1st edition, (Beirut, Dar Al-Maghrib, Al-Islami, 2003 AD).
- Al-Mustadrak ‘ala Al-Mustadrak by Al-Hakim, printed in the footnote to the book “Takhlis Al-Mustadrak ‘ala Al-Sahihayn” by Al-Hakim Al-Naysaburi, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Beirut, Dar Al-Kitab, 1410 AH/1990 AD).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (d. 538 AH / 1158 AD), Tafsir Al-Kashshaf about the facts of revelation and the eyes of sayings in the faces of interpretation, (Beirut, D.T.)
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni’ al-Hashimi (d. 230 AH / 844 AD), The Great Classes, edited by: Muhammad bin Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1410 AH / 1990 AD).
- Ibn Shahr Ashub, Muhammad bin Ali Ibn Shahr Ashub (d. 588 AH / 1192 AD), Munaqib Al Abi Talib, (Dar Al Adwaa, Beirut, 1403 AH / 1983 AD)
- Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH/991 AD):
- Al-Amali, presented by: Hussein Al-Alami, (Al-Alami Foundation, Beirut, 1430 AH / 2009 AD)
- Who is not attended by the jurist, publications of the group of teachers in the seminary in holy Qom, 1404 AH / 1984 AD)
- Meanings of News, edited by: Ali Akbar Ghafari, (Beirut, Lebanon, Dar Al-Ma’rifa, 1399 AH/1979 AD)
- Muhib al-Din al-Tabari, Abu al-Abbas, Ahmad bin Abdullah bin Muhammad, (d. 694 AH/1294 AD), Al-Uqabi’s Relics in the Virtues of the Relatives, (Cairo, Dar al-Kutub al-Misriyah, 1939 AD).
- Al-Tabari, Muhammad Jarir Abu Jaafar (d. 310 AH / 922 AD), Jami’ Al-Bayan fi Interpretation of the Qur’an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1421 AH / 2000 AD)
- Al-Tabari, Abi Jaafar Muhammad bin Jarir bin Rustam Al-Tabari Al-Saghir, one of the notables of the fifth century AH, Evidence of the Imamate, edited by: Department of Islamic Studies (Qom Mission Foundation, 1413 AH / 1993 AD).
- Al-Tahawi, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Salama (d. 321 AH/933 AD), Explanation of the Problem of Athars, edited by Shuaib Al-Arnaout, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1414 AH/1994 AD)
- Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub (d. 328 AH / 939 AD), Usul Al-Kafi, (Beirut, Dar Al-Murtada, 2005 AD).
- Muslim, Abu Al-Hussein Muslim Ibn Al-Hajjaj Ibn Muslim Al-Naysaburi (d. 261 AH / 874 AD), Sahih Muslim, (Beirut, Izz Al-Din Foundation, 1407 AH / 1987 AD)

- Ibn Al-Maghazili, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Wasiti (d. 483 AH / 1090 AD), the merits of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, peace be upon him, edited by: Abdul Rahman Turki bin Abdullah Al-Wadaei, 1st edition, (Dar Al-Athar, Sana'a, 1424 AH / 2003 AD)
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH/1314 AD), Lisan al-Arab, edited by: Salah al-Munajjid, 1st edition, (Dar Sader, Beirut, 1376 AH/1956 AD)
Second: References:
- Al-Jawhari, Muhammad Saleh, Zia al-Salehin, 12th edition, (Fayrouzabadi Press, Iran, 1389 AH / 1969 AD).
- Al-Shirazi, Nasser Makarem Shirazi, New Keys, (Imam Ali bin Abi Talib Publishing House, peace be upon him, Holy Qom, 1431 AH/2010 AD).
- Al-Kashani, Abbas (d. 1350 AH/1930 AD), Misbah al-Jinan, (Kuwait, Muhammadiyah Library, 1422 AH/2003 AD).
- Al-Marashi, Sayyed Shihab Al-Din Al-Husseini Al-Marashi, Appendixes of Ihqaq Al-Haqq, (Khayyam Press, Holy Qom, 1412 AH/1992 AD).
Third: Letters and theses:
Rashid, Amal Hamoudi, Ahl al-Bayt in the Works of Al-Dhahabi (d. 748 AH/1348 AD), unpublished master's thesis, (University of Baghdad, College of Education for Girls, 1436 AH/2016 AH).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 682-697

The Authenticity Of The Historical Narrative Of The People Of Clothing And Its Impact On Social Life

Assistant Professor: Amal Hamoudi Rasheed
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education /
Department of History
amal.h.r@uomustansiriyah.edu.iq
07706508486

Abstract:

The Islamic religion emphasized the building of man above all else, as he is the basic nucleus in building societies. The best evidence for this building was the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and the most wonderful curricula they developed for raising the individual in a sound and correct manner according to the authentic Muhammad an method. They had a great influence on Society throughout the ages and times, throughout their honorable lives, Al-Manar's understanding of the Islamic nation in particular and of the global community in general, their understanding of the right path. Therefore, one of the models of human construction among the People of the House, peace be upon them, has been highlighted in these pages by reviewing the authenticity of what came from the narration of the People of the Five Cloaks, peace be upon them, in reliable and authentic historical sources, and then reviewing what was stated in this narration in terms of a sound educational approach that illuminates the way. For a good family life.

key words: Islam, the Messenger of God Muhammad, the owners of the five garments, the educational curriculum, the Muslim family model, the good life